السِّلسِلَةُ السَّعدِيَّةُ (٦٤)

الدفاع عن
أبي هريرة

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعد)

السلسلة السعدية (٦٤)

الدفاع عن



جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعد)


بسم الله الرحمن الرحيم

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله

وليس له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ

فقلت لهم نسلي بدائع رسائلي

فمن سرّه نسلٌ فإني بذا أسلو

كتابٌ قد حوى درراً — بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً — حقوق الطبع محفوظة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ..

فهذه نبذة مفيدة عن ترجمة موجزة لصحابي جليل هو أبو هريرة ﵁ نقلتها يكاد بالنص من مجلة الوعي الإسلامي الصادرة في شوال من عام ١٤٢٨ هجرية الموافق لشهر أكتوبر سنة ٢٠٠٧ ميلادية من العدد ٥٠٦ ، والذي أعجبني فيها ما قام به الدكتور محمد عبده يماني من إدخال جميع كتب الحديث في الحاسب الآلي (الكمبيوتر) واستخرج منها أن أبا هريرة لم ينفرد إلاَّ بـ(٤٥) حديثاً فقط وباقي الأحاديث التي رواها مروية برواية صحابة عدول آخرين مما يبين الحقيقة لمن يتجرأ ويتكلم على ذلك الصحابي الجليل ، نرجو الله أن ينفع بها .

المؤلف

محمد بن علوي العيدروس

دراسة في الكمبيوتر تنفي الأباطيل

لقد قام معالي الدكتور محمد عبده يماني - زاده الله توفيقاً - بإتباع أسلوب علمي دقيق ، إذ أدخل كتب الحديث السبعة في الحاسب الآلي وهي : (البخاري - ومسلم - وابن ماجة - ومسند ابن حنبل - وموطأ مالك - والدارمي) فتبين له بشكل يقيني لا لبس فيه أن معظم الأحاديث التي رواها أبو هريرة لم ينفرد بها بل رواها معه عدد كثير من الصحابة الكرام العدول رضوان الله عليهم . ولم ينفرد أبو هريرة ﷺ إلاَّ بـ(٤٥) حديثاً فقط ، وهكذا تتبين الحقيقة وتنبلج ، إذ أن مروياته من الأحاديث موثقة برواية صحابة عدول آخرين سمعوها من رسول الله ﷺ ورووها عنه وأنه انفرد بعدد قليل من الأحاديث لم يروها غيره لملازمته الدائمة للرسول الكريم ﷺ .

ولا ينكر عليه حفظه لها وضبطه لروايتها إلا كل مكابر ، وخاصة إذا عرفنا موهبته المباركة بدعاء رسول الله ﷺ ، وأنه كان

مؤمناً تقياً ورعاً زاهداً في الدنيا ذا مروءةٍ وأخلاقٍ كريمة وخشية من الله مما يؤكد صدقه وعدالته وتحريه للصدق والحق فيما يرويه عن رسول الله ﷺ .

وقد زكاه رجال أعلام منهم سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، والإمام البخاري ، والإمام الشافعي وغيرهم كثير . وقد كان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله ﷺ ، وظهر ذلك جلياً بعد وفاته عليه الصلاة و السلام إذ كان يجلس في المسجد النبوي وحوله حلقة يحدثهم فيقول : (حدثني خليلي رسول الله ﷺ ...) وكان كثيراً ما يغلبه البكاء فلا يستطيع أن يتم الحديث ولا يقوى على مغالبة وجده فيقوم وينصرف .

مكانته في الإسلام

عندما تسمع واعظاً أو خطيباً في يوم الجمعة يقول تلك العبارة المشهورة : (عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ ..) ، وكذلك عندما تصادف اسمه كثيراً جداً في كتب الحديث والسيرة النبوية والفقه والدين بصفة عامة ، فاعلم أنك تلقى شخصية فذَّة ، من أكثر الصحابة الكرام ولعاً بصحبة رسول الله ﷺ والتلقي عنه والشغف بالتعلم منه ، ثم بنقل علمه ﷺ إلى الناس من حوله . ولذا فقد حفظ عن رسول الله ﷺ ثروة من الأحاديث الرائعة والتوجيهات الحكيمة ، والآداب الراقية ، ولم يدانه في ذلك أحد من الأصحاب الكرام .

فكان أكثرهم رواية لأحاديث الرسول الكريم المنطوية على العلم والحكمة . وكان ﵁ يجيد فن الإصغاء الواعي ، وقد وهبه الله ذاكرة عجيبة تحفظ ولا تنسى مما وعاه عقله كلمة ولا حرفاً مهما تطاول الزمن وتعاقبت الأيام .

وليس ذلك بمستغرب ولا مستبعد ؛ فلله في خلقه شؤون إذ قد تظهر بين حين وآخر آية باهرة من آيات صنع الله عزَّ وجل متمثلة في قدرة عقلية نادرة تتفتح منذ الطفولة فتسترعي اهتمام الآخرين وإعجابهم ؛ فمن ذلك مثلاً طفل ألماني ظهرت عبقريته في الرياضيات وهو ما زال في صباه ؛ ثم نال رعاية خاصة هيأتها له جهة تهتم برعاية الموهوبين فنال شهادة الدكتوراه في الرياضيات في سن الرابعة عشر أي في مرحلة الطفولة وعيِّن أستاذاً في الرياضيات بجامعة براين . غير أن عبقريته الفذة كانت موضع إعجاب من حوله - طلاباً وأساتذة - رغم صغر سنه وطفولته .

وقد شاهدت احتفالاً بطفلة في التاسعة من عمرها تحفظ القرآن الكريم كاملاً ؛ وتتمثل فيها أعجوبة متميزة ؛ إذ كانت تُسأل عن آية بعينها فتفكر قليلاً ثم تبتسم وتقول : إنها الآية رقم (..) في سورة (..) والتي عدد آياتها (..) وهي مكية أو مدنية ؛ فلا يسع الحضور إلاَّ أن يهللوا ويكبروا ويصلوا على النبي ﷺ إعجاباً بما وهبها الله من ملكة عقلية صافية رائعة .

ومثل ذلك طفل مصري يحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره ، وهو مرح لطيف إذ داعبه مقدم البرنامج بسؤاله إن كان أعزب أو يعول (أي متزوج) فقال متظاهراً بالحياء : (بلاش الأسئلة دي) ولما ألحَّ عليه قال وهو يبتسم بدهاء : (أنا خاطب) ، فضحك الحاضرون معجبين بذكائه اللامع .

وليس بمستبعد أن تكون الموهبة الفذة في الحفظ المتين الذي تميز به أبو هريرة ﷺ من نوع التميز العقلي الذي أتينا على ذكر بعض أمثلته ، ولذا فقد كان أكثر الصحابة الكرام رواية لما سمعه من رسول الله ﷺ بدقة عالية ، ولا شكَّ أنه لقي من رسول الله ﷺ رعاية خاصة ، فقد كان الرسول الكريم خير من يعرف ويقدر مواهب الرجال من حوله ، ويوظفها في خدمة الحق ونشره ، كما أنه دعا له بأن يبارك الله تعالى له في ذاكرته فتحفظ ولا تنسى فازدادت ذاكرته الرحيبة القوية مضاءً ورحابة .

وقد بين ﷺ السر في حفظه وروايته عن رسول الله ﷺ فقال : (إن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم بالسوق ، وإن

أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم ، وإني كنت امرءاً مسكيناً ، أكثر مجالسة لرسول الله فأحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ...) ، وايم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثت بشيء أبداً وهي : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[١]

وهكذا فقد بين أبو هريرة سرَّ تفرده بكثرة الرواية عن رسول الله ﷺ فهو أولاً كان متفرغاً بصحبة النبي ﷺ أكثر من غيره ، وهو ثانياً كان ذا ذاكرة قوية باركها دعاء الرسول الكريم فازدادت قوة ، وهو ثالثاً لا يحدث إلا لأن نقل أقوال رسول الله ﷺ وتوجيهاته مسئولية دينية يشعر بثقل وطاتها على كاهله ، ويخشى أن يكون كاتماً للحق والخير فيلحق به جزاء من يكتم العلم . قال رسول الله ﷺ : (**من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة لجاماً من نار**) .[٢] فأنى لأبي هريرة وهو التقي الورع أن يحتمل وعيداً مخيفاً كمثل

---

[١]) سورة البقرة : ١٥٩ .

[٢]) الجامع الصغير، رقم الحديث ٣٢٢٩ .

هذا الوعيد ، وقد اختبره أحد الصحابة الذي كان والياً آنذاك بأن جعله كاتباً يكتب ما رواه ، ثم سأله بعد مرور عام فأعاد مروياته دون أن ينسى منها كلمة أو حرفاً . فأي دليل على صحة ما ذهبنا إليه في تأويل حفظه أنه موهبة وهبها الله إياها وأقوى وأوضح من هذا الإختبار ، فإذا ما أخذنا ما تقدم بعين الإعتبار وجدنا أن أبا هريرة كان أقدر أهل زمانه على نقلك إلى تلك الأيام المجيدة التي عاشها الرسول ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم ، وإلى التحليق بك إذا كنت وثيق الإيمان مرهف النفس و الشعور في تلك الآفاق العالية التي شهدت روائع سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام ومعجزاته ومآثر أصحابه وأمجادهم عليهم رضوان الله ، مما أعطى الحياة في تلك الحقبة المجيدة بهجتها وأسماء معانيها ، فازدانت بالفضائل و الكمال و الجلال من الأعمال مما جعلها مثلاً أعلى للأجيال التالية إلى قيام الساعة مصداقا لقول المصطفى الكريم عليه الصلاة والسلام : (**خير القرون قرني**) وفي رواية : (**خير الناس قرني**) [٣]

---

[٣]) صحيح مسلم رقم الحديث ٢٥٣٣ .

اسمه وكنيته

لقد كان اسمه في الجاهلية (عبد شمس) ولما أسلم سماه ﷺ (عبد الرحمن) وذلك من عادات رسول الله ﷺ إذ كان يغير أسماء الصحابة غير اللائقة إلى أسماء جميلة المعنى راقية الدلالة ، ويقول علماء النفس المحدثون أن لإسم الإنسان انعكاسا كبيراً على كيانه النفسي ، ومن ثم على سلوكه . وقد أسلم مرة رجل كان كث الشعر مشوش المظهر فأمره النبي ﷺ قائلاً : (**اغتسل بماء وسدر ، وأحلق عنك شعر الكفر**) ، والسدر نبات عطري ، والمظهر النظيف الأنيق المعطر له انعكاساته الإيجابية الطيبة ليبدأ به المرء حياة ملؤها النظافة و الطهر والسمو في القول و العمل .

أما لماذا كانت كنيته أبا هريرة فلأنه كان عطوفاً على الحيوان وكانت له هرَّة يطعمها ويعنى بها ، وكانت تلازمه كظله ، ولذا فقد دعي (أبا هريرة) تحبباً إليه ومداعبة لنفسه الرضية . وقد تقبل هذه الكنية اللطيفة وتبناها فلم تعد تفارقه بعد ذلك . وربما داعبه الرسول

الكريم بقوله : (يا أباهر) فكانت هذه الكنية أحب إليه لأنها صادرة عن حبيبه رسول الله ﷺ ، ولذا فقد كان يقول مازحاً : (الذكر خير من الأنثى) .

متى أسلم ؟

نجد في كتب السيرة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه قبل الهجرة بسنين ، ولولا خشية الإطالة لذكرتها مفصلة .

وكان أبو هريرة من أوائل من استجاب لدعوة الطفيل من قبيلة (دوس) ، ولما قدم الطفيل إلى المدينة المنورة - في المرة الثانية - كان بصحبته أبو هريرة وذلك يوم خيبر في السنة السابعة للهجرة . ولذلك فقد كان إسلام أبي هريرة قبل الهجرة بسنين منذ أسلم مع الطفيل . وبعد هجرته ولقائه لرسول الله ﷺ ومبايعته لازمه ملازمة تامة حتى أنه كان يأكل معه في غالب الأحيان . ودامت هذه الصحبة لرسول الله ﷺ أربع سنين وليالي أي منذ فتح خيبر إلى إنتقال الرسول الكريم عليه

الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى . وكانت هذه السنوات الأربع عمراً مباركاً إذ كانت ممتلئة بكل صالح من القول و العمل و الجهاد في سبيل الله والإرتقاء في العلم و التقوى بصحبة رسول الله ﷺ .

وكانت موهبته في الحفظ المتين نعمة عليه وعلى الأمة الإسلامية كلها فنحن مدينون له بما حفظ ونقل لنا من هذا التراث النبوي المجيد . وكان يعترف لأهل الفضل بفضلهم إذ قال : (و ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلاَّ ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب)[٤] .

---

[٤]) الجامع الصغير – عن أبي أمامة – رقم الحديث ١١٥٦ .

أعز أمر الله يعزك الله

لقد كان لإسلام الصحابة الكرام ومنهم أبو هريرة أثر عظيم عليهم ، إذ أحدث فيهم تغييرات هائلة وسما بهم إلى آفاق عالية من الكمال ورفعة الشأن ، مصداقاً للحديث الشريف الذي اتخذناه عنواناً لهذه الفقرة . لقد أعزهم الله بإسلامهم و الله تعالى مالك الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء ولكن بالحق و القسط ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥]

يقول الرسول الكريم عن بعض أصحابه الكرام ﷺ مبيناً الصفة المميزة لكلٍ منهم :

- **(ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبي بكر)**[٦] .

---

[٥]) سورة العمران : ١٨ .

[٦]) كنز العمال - رقم الحديث ٣٢٥٦٤ .

- (أرأف أمتـي بـأمتي أبـو بكـر ، وأشـهدهم في ديـن الله عمـر ، وأصدقهم حيـاءً عـثمان ، وأقصـاهم عـلي ، وأفرضـهم زيـد بـن ثابـت ، وأقرؤهم أبيّ ، وأعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكـل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[٧] .
- (لو بعث الله نبياً بعدي لبعث عمر)[٨].
- (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[٩] .
- (خالد بن الوليـد سيـف الله وسيـف رسـوله ، وحمـزة أسـد الله و أسد رسوله ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ، وحذيفـة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الـرحمن عزَّ وجل)[١٠].
- (لكل أمة عالم ، وعالم هذه الأمة عبد الله بن عمر)[١١].

---

[٧]) الجامع الصغير – رقم الحديث ٩٠٨ .

[٨]) من كشف الخفاء – رقم الحديث ٢٠٩٤ .

[٩]) الجامع الصغير – رقم الحديث ١٧٠٨ .

[١٠]) الجامع الصغير -- رقم الحديث ٣٨٧٧ .

[١١]) كنز العمال – رقم الحديث ٣٨٧٧ .

- وهـذه الشـهادات العاليـة إنـما هـي غـيض مـن فـيض ولا مجـال للإفاضة فيها .

وباختصار فقد وصفهم الرسول الكريم الـذي أخـذ بأيـديهم إلى الرفعة و السمو بأنهم علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء.[١٢] فاستحقوا أن يكونوا سادة الدنيا على مـر الأجيـال ، وهـذا سيدنا أبـو هريرة رضي الله عنه حوله الإسلام مـن أجير إلى سيد ، ومـن تائـه في الزحـام لا يؤبه له إلى عالم وعَلمٍ مـن الأعـلام ، ومـن عابـد أوثـان إلى مـؤمن بـالله الأحد الصمد .

وقد تحدث عـن نفسـه معتزاً بـما أوفى الله عليه مـن نعمـة الهـدى و الإسلام وحامداً لله أفضاله ، فقال : (نشـأت يتيماً وهـاجرت مسكيناً ... وكنـت أجـيراً لبسرـة بنـت غـزوان بطعـام بطنـي ، وهـا أنـا ذا قـد زوجنيها الله فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل أبا هريرة إماماً) ، وقد ولاه سيدنا عمر بن الخطاب إمارة البحرين ، فصار أميراً بحق كما صار أميراً للمدينة المنورة في فـترة مـن الفـترات . ولكـن الإمـارة و

---

[١٢]) من تخريج أحاديث الإحياء المجلد الأول .

الرفعة في الشأن لم تغير من تواضعه ووداعته ورقّة حاشيته وروحه المرحة اللطيفة شيئاً . إذ كان يركب حماره فإذا دخل السوق قال مازحاً برقة آسرة : (أوسعوا الطريق للأمير !!!) .

برُّه بأمه

لم يكن لأبي هريرة ﷺ من أهله إلاَّ أمه أوكان باراً بها ولكنها أبت عليه أن تسلم في البداية . وذات يوم أسمعت أبا هريرة في رسول الله ما أحزنه وأغضبه أفانفضَّ عنها باكياً محزوناً وذهب إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي ثم قال : (يا رسول الله كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي أوإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره أفادع اله أن يهديها) أ وقال رسول الله ﷺ : (**اللهم أهدِ أم أبي هريرة**) .

سبحان الله ! ما أكرم قلب رسول الله ﷺ ; تتكلم عنه كلاماً لا يليق بجلال قدره الشريف أويرفع يديه الشريفتين ويدعو لها بالهداية

! كيف تكون النبـوة إذن ؟! إنهـا سـمو فـوق سـمو البشر- بمراحـل لا يدرك شأنها ولا مداها .

ويقول أبو هريرة : فخرجت أعدو أبشرها بـدعاء رسـول الله لهـا ا فلما أتيت الباب إذا هو مغلق ا وسمعت خضخضة ماء ا ونـادتني : يـا أبا هريرة مكانك ا ثم لبست ثيابها وخرجت وهي تقول : أشـهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد أن محمداً عبده و رسوله .

قال فخرجت أسعى إلى رسول الله ﷺ أبكي من فرحي كـما بكيـت من الحزن ا وقلت : (أبشر- يـا رسـول الله فقـد أجـاب الله دعوتـك ا فقد هدى أم أبي هريرة إلى الإسلام . ثم قلـت يـا رسـول الله أدع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين و المؤمنات . فقال : (**اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن و مؤمنة**) .

عدالته

كان كل أعلام التابعين ينظرون إلى أصحاب رسول الله ﷺ ومنهم أبو هريرة على أنهم عدول رجالاً ونساءً . والعدل وصفه رسول الله ﷺ بحديث مفاده : (**من عامل الناس فلم يظلمهم ،وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته**) .

ولذا فقد أجمع علماء التابعين وعلماء الحديث المحققون على أن الصحابة كلهم عدول فيتلقون رواياتهم عن رسوا الله ﷺ بثقة مطلقة . وقد شهد رب العزة جلَّ جلاله بتقواهم واستقامتهم ورضي عنهم . قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[١٣]

---

١٣) (سورة التوبة) .

والله تعالى لا يرضى عن القوم الفاسقين كما ورد في آية بهذا المعنى في نفس السورة .

في نصرة أبي هريرة رضي الله عنه

كان أبـو هريـرة رضي الله عنه مـن العابـدين الأوابـين ، يتنـاوب مـع زوجتـه وابنته قيام الليل ، فيقوم هو ثلثه ، وتقوم زوجته ثلثه ، وتقوم ابنته ثلثه . وهكذا فلا تمر ساعة من الليـل إلاَّ وفي بيـت أبي هريـرة عبـادة وذكـر وصلاة . ولا تخلو الدنيا من أناس جعلـوا همـومهم أن يلتمسـوا للـبرآء العيب ، وقد قال أمثال هؤلاء في أبي هريرة مـا قـالوا مشـككين بصـحة رواياتـه ، ومتعجبـين كيـف تـأتي لـه أن يحفـظ هـذا الكـم العظـيم مـن الروايات وينقلها بأمانـة ، وضـبط وكـأنهم يقيسـونه بأنفسـهم وركاكـة حفظهم ! فماذا يقولـون إذاً بمتانـة ووضـوح ودقـة حفـظ الطفلـة ذات الأعـوام التسـعة التـي ذكرناهـا آنفـاً ؟! ومـاذا يقولـون عـن دكتـور الرياضيات ، أستاذ الجامعة ، الذي لم يتجاوز الرابعة عشر وهو ما يزال

في سن الطفولة ، حيث أن البلوغ يتأخر في ألمانيا إلى الثامنة عشر أو التاسعة عشر . وقد بين رسول الله ﷺ أن خير القرون قرنه أو خير الناس ما كانوا بصحبته ، كما مر آنفاً . فأين هؤلاء وأمثالهم من الأئمة الأعلام الكرام المشمولين بالخيرية المذكورة آنفاً . وهل لهؤلاء منها نصيب ؟!! .

وقد حذر رسول الله ﷺ من انتقاص أو إيذاء أصحابه الكرام بالقول في حديثه : (**الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً** (للنقد و التجريح من بعدي) ، **من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم** (بالقول أو العمل) **فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه**) أخرجه مسلم في صحيحه / وفي الجامع الصغير رقم الحديث ١٤٤٢ .

وأشاد ﷺ بمكانة أصحابه فقال : (**لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهبا ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه**)[١٤] .

---

[١٤]) تهذيب سنن أبي داود رقم الحديث ٤٦٤٦ .

فليتـق الله أمثـال هـؤلاء وليحـذروا أن تصـيبهم فتنـة تفضـح مـا انطوت عليه نفوسهم أو يصيبهم الله بعذاب أليم جزاء عـدوانهم عـلى مـن يسـتحق منهم المدح والوفـاء بـدلاً مـن التجـريح و الإسـاءة . و الخطورة في مثل هذه الإتجاهات و المساعي الضالة أن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا لنا هذا الدين فـالتهجم عـليهم إنـما هـو مسـعى مشبوه لهدم السنة الشريفة التي هي الأسـاس الثـاني للإسـلام ، ويكفـي لبيـان شناعة هذا المسعى أنه ابتدأ بالمستشرق (كولـد زيهـر) وهـو مـن أعـداء الإسلام الألدَّاء ، وتبعه على ذلك مـن لا يفرقـون بـين عـدوٍ وحبيـب . ولذلك فمن جرح أيـاً مـن الصـحابه الكـرام فـالجرح أولى بـه كـما قـال الإمام مالك والإمام أبو زرعة الرازي .

ملامح من شخصيته

من أبرز صفات أبي هريرة ﷺ جرأته فكان يصدع بالحق لا يخشى في الله لومة لائم ، وكان محباً لرسول الله ﷺ ملازماً له كظله . قال ذات مرة : (يا رسول الله : إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة) ، فقال عليه الصلاة و السلام : (**أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام**) [١٥].

أرأيتم إلى هذه العلاقة الطيبة الوثيقة الحميمة بينه وبين رسول الله ﷺ ، إذ الرسول الكريم قرة لعينه وسعادة لقلبه ، كما أنه تواق إلى الجنة يسأل عما يقربه إليها من قول أو عمل . وكان زاهداً في الدنيا متلهفاً على نيل علم يقربه إلى الله عزَّ وجل . قال له النبي مرة : (**ألاَّ تسألني**

---

[١٥]) مسند الإمام أحمد .

من هذه الغنائم التي سألني أصحابك ؟) فقال : (أسألك أن تعلمني مما علمك الله !) "[١٦].

مسك الختام

وفي الختام أؤكد للقارئ الكريم أنه لن تتسع مقالة موجزة كهذه لبسط كل الأدلة على سمو مكانة سيدنا أبي هريرة ﷺ وبراءته مما اتهمه به أناس لم يعملوا منطقهم العقلي ولا تحروا الحق و الصدق فيما يقولونه على صحابي جليل مشهود له بالفضل و الصدق والأمانة و العدالة . ومن أراد الاستزادة من هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب معالي الدكتور محمد عبده يماني .

(طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشد شوقاً) "[١٧]

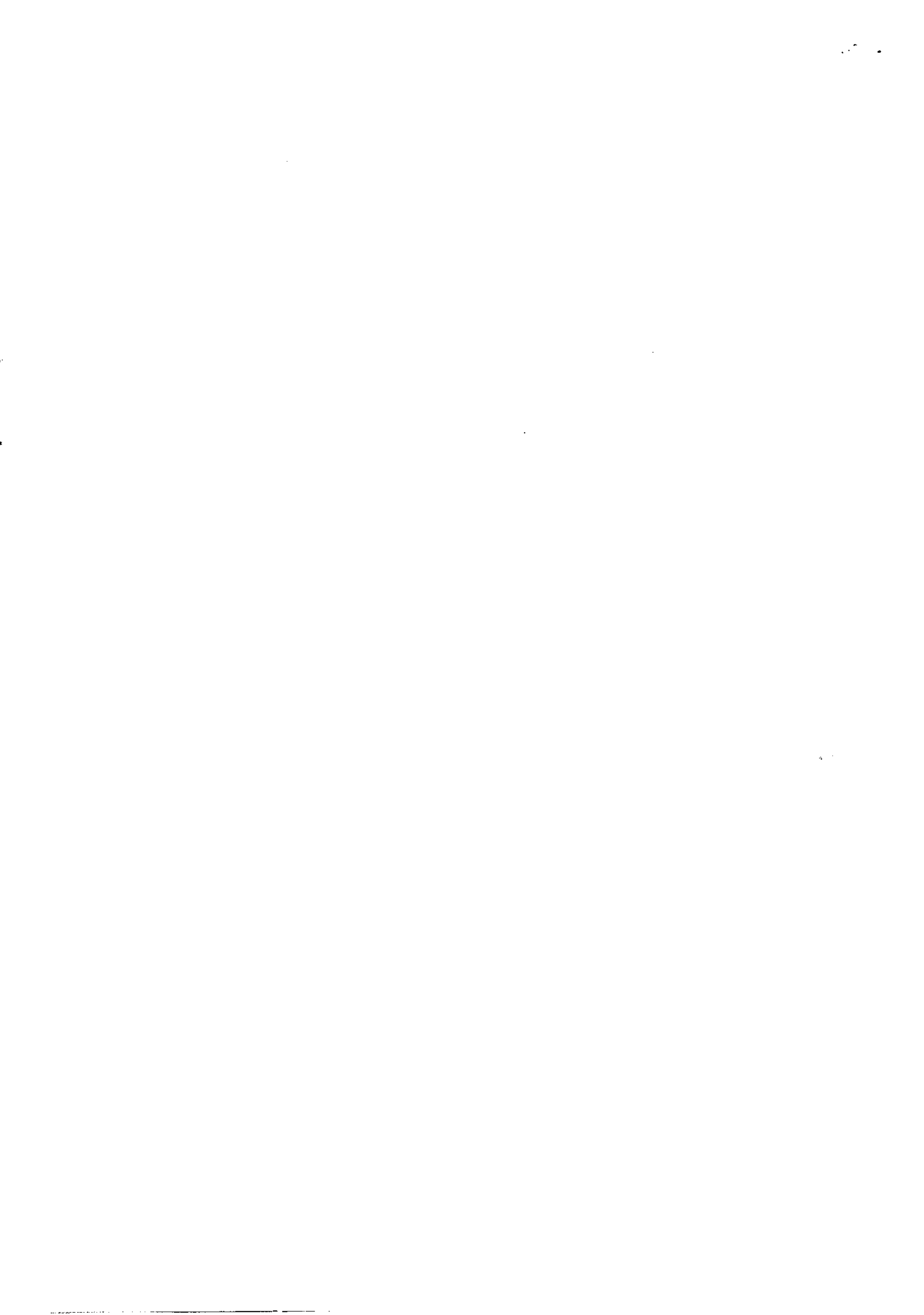
---

[١٦]) ابن كثير في البداية و النهاية ٨/ ١١ .

[١٧]) تخريج أحاديث الإحياء الإصدار ٠٦/ ٢ .

العنوان المذكور أعلاه جزء من حديث قدسي شريف . وأراه هنا منطبقاً على سيدنا أبي هريرة ﵁ . ففي ذات يوم اشتدَّ شوقه إلى لقاء ربه عزَّ وجل أ وبينما كان إخوانه يعودونه ويدعون له بالشفاء كان هو يلح في تضرعه لله عزَّ وجل فيقول : (اللهم إني أحبُّ لقاءك فأحِبَّ لقائي) . وعن إحدى وثمانين سنة من عمره المبارك على أرجح الروايات توفي أبو هريرة في العام التاسع والخمسين للهجرة .

وبين ساكني البقيع الأبرار بوَّأ إخوانه الكرام صحابة رسول الله ﷺ جثمانه الطاهر الوديع مكاناً مباركاً ﵁ و أرضاه و جزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء وأوفاه نظير حرصه على نقل هدي رسول الله ﷺ إلى الأجيال من بعده وإلى يومنا هذا . وإنما جزاء السلف الحمد و الوفاء .



الفهرس



المؤلف في سطور ...

هو السيد الشريف الفاضل (محمد بن علوي العيدوس) الملقب (سعد) ولد بتريم سنة ١٣٥١ هجرية ونشأ بها، أخذ عن جملة من علمائها وخصوصاً في رباط تريم، ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا احترام كما عملت مع كثير من الصالحين، ومع تلك المحنة التي مر بها قدّر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أن قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام ١٣٩٥ هجرية ورجع إلى تريم وأقام بها إماماً في مسجد الإمام السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معلامة أبي مريم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ولا زال المَعين جارٍ، شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وسبعون كتابا، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في البلاد، طبعت له العديد من الكتب التي عمّت الفائدة والنفع والبركة بها، ومنها:

- الآيات المتشابهات والمتماثلات والمتقاربات ...
- النيات ...
- مختار من كلام الإمام الحداد ...
- خواص أسماء الله الحسنى ...
- فضائل لا إله إلا الله ...
- علاج النسيان ...
- كيف تكون غنياً ...
- السنن المهجورة ...
- نتف الزمان في أخبار ما قد كان ...
- خمسمائة سنة من سنن الصلاة ...

المساوى للدعاية والإعلان. ت: 7339345